اخْتِلَافُ الأَسْمَاءِ الأَعْجَمِيَّةِ فِي الرَّسْمِ العُثْمَانِي وَالقِرَاءَاتِ القُرْءَانِيَّةِ

د. عثمان يوسف عيسى علي(١)

المستخلص

بدأ الباحث هذه الدراسة بتعريف للاسم العجمي والعربي، وتعريف علم الرسم،ثُمَّ تناول الباحث في هذا البحث اختلاف الأسماء الأعجمية في الرسم العثماني والقراءات القرآنية، ثُمَّ جمع هذه الأسماء وبَيَّنَ كيفية رسمها والقراءات الواردة فيها مع ذكر الشاهد من الشَّاطِبِيَّة أوالدُّرَّة المُضِيَّة ثُمَّ وَجَّه الباحث كل قراءة ذكرها في هذا البحث ثُمَّختم الباحث بحثه بتوصيات ونتائج أودعها خاتمة البحث.

الحَمْدُ للهالذي اصْطَفَانا بوَرَاثَة الْكتاب، وجَعل حفْظَنا له من حفظه إيَّاهُ منَ التَّحْريف والارْتيَابْ وشَرَّفَنا بما حُمِّلْنا من أسانيد قراءاته وعزْو طُرق روَايَاته وضبْط أداء حُرُوفه وكَلمَاتهَ فَنَسْأَلُهُ تعالى أن يَمَنَّ عَلَيْنَا بحفظه والعمل بمافيه ونصلي ونسلم على سيد البشرية صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد : مما لا شك فيه أن للعلماء الدور العظيم في دراسة الإرث الإسلامي وتنقيحه وتحريره ونشره بين الأمة مما جعل المهتمين بهذا الإرث النبوي العظيم يتنافسون في خدمته وامتدادا لهذه الجهود المتواصلة فقد جاء هذا البحث محاولة لجمع الأسماء الأعجمية في القرآن الكريم والاختلاف في رسمها(الرسم العثماني) وقراءتها جمعا وتوجيها، والإسهام في خدمة هذا العلم خدمة للدين لأنه أصبح في هذا الزمان من التخصصات القليلة النادرة وذلك يستدعي بذل الجهود العلمية للمحافظة على هذا العلم ونشره بين العامة والخاصة أسأل الله تعالى أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به.

موضوع البحث:

تناول هذا البحث الأسماء الأعجمية في الرسم العثماني والقراءات القرءانية جمعاً وتوجيهاً .

١- أستاذ مساعد : بقسم القراءات – جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم .

مشكلة البحث :

الأسماء الأعجمية في الرسم العثماني والقراءات القرءانية، أما حدود المشكلة فهي معرفة اختلاف الأسماء الأعجمية في الرسم والقراءات القرءانية وبيان كيفية رسم هذه الأسماء والقراءات فيها.

أسئلة البحث :

يجيب هذا البحث على الأسئلة الآتية

ما المراد بالرسم العثماني ؟

ما المراد بالأسماء الأعجمية ؟

وكم عدد أسماء الأعلام الأعجمية في القرآن الكريم الوارد فيها الخلاف بين الرسم والقراءات؟

كيف يعرف الاسم العجمي؟

هل الأسماء الأعجمية فيها خلاف في الرسم والقراءات ؟

مثال : لمَ رُسِمَ اسم إبراهيم في البقرة بغير ياء وفي غيرها بالياء؟

أهداف البحثَ :

يهدف هذا البحث إلى جمع الأسماء الأعجمية وبيان كيفية رسم هذه الأسماء والقراءات الواردة فيها، ويمكن تلخيصها في النقاط الآتية :

- جمع ما تفرق من الأسماء الأعجمية في القرآن الكريم
- بيان رسم الأسماء الأعجمية.
- بيان القراءات الواردة فيها وتوجيهها من لغة العرب.

أهمية البحث :

تأتي أهمية البحث لصلته المباشرة بكتاب الله تعالى مصدر التشريع الأول.

ورود الأسماء الأعجمية في القرآن الكريم

بيان معرفة رسم الأسماء الأعجمية والقراءات الواردة فيها.

علم الرسم والقراءات من أهم العلوم التي ينبغي المحافظة عليها.

أسباب اختيار البحث :

سبب اختيار الموضوع نتيجة لسؤال وجهه إلى أحد الإخوة الكرام بالسعودية والسؤال هو (لمَ رُسِمَ اسم إبراهيم في البقرة بغير ياء وفي غيرها بالياء؟؟

فبعد الإجابة على السؤال قلت في نفسي لماذا لا أجمع الأسماء الأعجمية ثم أبين ما فيها من رسم وقراءات لشرف هذا العلم وخدمة لكتاب الله.

حدود البحث :

الحدود الموضوعية : اختلاف الأسماء الأعجمية في الرسم العثماني والقراءات القرءانية جمعاً وتوجيهاً

الحدود اللغوية : اللغة العربية دون غيرها من اللغات

الدراسات السابقة :

الأسماء الأعجمية تناولتها كتب الرسم وكتب القراءات ضمن مسائلها ولكني لم أقف على بحث بهذا العنوان على حسب اطلاعي .

منهج البحث :

اتبع هذا البحث المنهج الاستقرائي الذي قام بجمع الأسماء الأعجمية في القرآن الكريم وبيان رسمها والقراءات الواردة فيها وتوجيهها من لغة العرب. أما الأسماء التي لا يوجد فيها خلاف في الرسم والقراءات فلا أتعرض لها لطول البحث.

هيكل البحث :

اشتمل هذا البحث على مقدمة وأربع مباحث وتحت كل مبحث مطالب وخاتمة كما يلي.

المقدمة : اشتملت على أهمية الموضوع، وأهدافه ومنهجه

المبحث الأول: تعريف الرسم العثماني وتعريف الاسم العربي والعجمي وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : تعريف الرسم العثماني.

المطلب الثاني: تعريف الاسم العربي.

المطلب الثالث: تعريف الاسم العجمي.

المبحث الثاني: الأسماء الأعجمية الوارد فيها الخلافوكيف يعرف الاسم العجمي وفيه مطلبان :

المطلب الأول : الأسماء الأعجمية الوارد فيها الخلاف.

المطلب الثاني: كيف يعرف الاسم العجمي

المبحث الثالث : اختلاف الرسم العثماني والقراءات القرآنية في الأسماء الأعجمية وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: اختلاف الرسم العثماني والقراءات القرآنية في الأسماء الأعجمية الآتية (إبراهيم جبريل) .

المطلب الثاني: اختلاف الرسم العثماني والقراءات القرآنية في الأسماء الأعجمية الآتية ((إسماعيل، وإسحاق، وعمران، وهارون، ولقمان، وسليمان، وداود، وإسرائيل).

المطلب الثالث: اختلاف الرسم العثماني والقراءات القرآنية في الأسماء الأعجمية الآتية ((طالوت، وجالوت، ويأجوج، ومأجوج، وميكال، وهاروت، وماروت، وقارون، وهامان" ، وفي هذا القسم أيضاً "إلياس" ، و"إلياسين" ، "بابل").

المبحث الرابع : اختلاف الرسم العثماني والقراءات القرآنية في الأسماء الأعجمية وفيه مطلبان:

المطلب الأول: اختلاف الرسم العثماني والقراءات القرآنية في الأسماء الأعجمية الآتية («سيناء» « زكريا »«آزر»«إليسع»«ثمودا»).

المطلب الثاني: اختلاف الرسم العثماني والقراءات القرآنية في الأسماء الأعجمية الآتية («يحيى» «عيسى»«موسى»«مريم»« زبورا »).

الخاتمة تتلوها أهم **النتائج والتوصيات**.

المبحث الأول

تعريف الرسم العثماني والمراد منه وتعريف الاسم العربي والعجمي

المطلب الأول

تعريف الرسم العثماني والمراد منه

الرسم في اللغة: هوالأَثَرُ، وقيل: بقيَّةُ الأَثَرِ، وقيل: ماليس له شخصٌ من الآثار[١]. والرسم في الاصطلاح: قسمان: قياسي وتوقيفيّ.

فالرسم القياسيُّ: هوتصويرالكلمة بِحروف هجائها، على تقدير الابتداء بِها، والوقف عليها.

والرسم التوقيفيُّ: هو علمٌ تُعْرَفُ به مخالفاتُ خطِّ المصاحفِ العثمانية لأصول الرسم القياسي.

وهذا الرسم التوقيفي هو الذي يعرف بـ(الرسم العثماني)، نسبة إلى عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، إذ هو الرسم الْمُدَوَّنُ في المصاحف العثمانية.

ومصطلح الرَّسْم أو رَسْم المصحف، أو الرَّسْم العثماني أو الاصطلاحي. على مايبدو ظهر استعماله للدِّلَالَة على عِلْم هجاء المصحف في وقت متأَخِّر، لأَنَّ المؤلفات فيا لقرون الأُوْلى لم تستخدم هذه الكلمة للدلالة على خط المصحف، بل إن المعاجم اللغوية لم تكن تذكر أي معنى لها يتعلق بالكتابة في مادة «رسم».

قال ابن دريد ت ٣٢١ هـ: «رسم كل شيء: أثره، والجمع رسوم»[٢].

وقال الأزهري ت ٣٧٠ هـ: «الرسم هو الأثر» ورسم الدار ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض[٣].

قال ابن منظور ت ٧١١ هـ: «الرسم هو الأثر، وقيل بقية الأثر، وقيل ماليس له شخص من الآثار» والجمع أَرْسُمٌ ورُسومٌ[٤]. وهذا المعنى ينطبق على مرسوم

١- لسان العرب المؤلف : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري الناشر : دار صادر – بيروت الطبعة الأولى ١٢/ ٢٤١.
٢- جمهرة اللغة لابن دريد ٢/ ٢٢١.
٣- مختار الصحاح المؤلف : محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي الناشر : مكتبة لبنان ناشرون – بيروت الطبعة طبعة جديدة، ١٤١٥ – ١٩٩٥ تحقيق : محمود خاطر (٢٦٧/١).
٤- لسان العرب ١٢/ ٢٤١.

خط المصحف، فهو أثر من آثار[١].

قال أبو داوود سليمان بن نجاح : العلاقة واضحة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي لمرسوم خط المصحف، ومن ثم صحت تسميته ب: «رسم المصحف»، فهو أثر وخط وكتابة.

وإذا كانت المصنفات الأولى في الرسم يغلب عليها مصطلح هجاء المصاحف، فإن المؤلفات المتأخرة غلب عليها إطلاق مصطلح الرسم والمرسوم، وصار علماً على هجاء المصاحف وكتابتها، فتخصص بخط المصحف. ومن ثم أضيف إلى ما يعرفه ويخصصه، فقيل: رسم المصحف، أو أضيف له الوصف فقيل: «الرسم العثماني»، ثم شاع استعماله دلالة على خط المصحف ولو كان مقطوعا عن الإضافة، فشاع استخدامه للتعبير عن هجاء المصاحف، وتحددت دلالته، وقال أبو داوود قد تبين لي أن علم الرسم من حيث الاصطلاح تردد في كتب القوم بأكثر من اسم، حتى اشتهر بين المتأخرين باسم «الرسم العثماني»[٢].

والمراد بأصول الرسم القياسي قواعده المقررة فيه، ويرادف الرسم: الخط، والكتابة، والزبر والسطر، والرقم، والرشم بالشين المعجمة، وإن غلب الرسم بالسين المهملة في خط المصاحف.

وموضوع الرسم التوقيفي حروف المصاحف العثمانية من حيث الحذف والزيادة، والإبدال، والفصل، والوصل، ونحو ذلك.

ومن فوائده تمييز ما وافق رسم المصاحف من القراءات فيقبل، وما خالفه منها فيرد، حتى لو نقل وجه من القراءات متواتر ظاهر الوجه في العربية إلاّ أنه مخالف لرسم المصاحف، فإن كانت مخالفته من نوع المخالفات المسطورة في الفن قبلت القراءة وإلاَّ ردت.

وموافقة القراءة لخط المصحف، ولو تقديراً هي أحد الأركان الثلاثة التي عليها مدار قبول القراءات[٣].

١- مختصر التبيين لهجاء التنزيل (١/ ١٣١).

٢- مختصر التبيين لهجاء التنزيل لأبي داود سليمان بن نجاح، دراسة وتحقيق أحمد بن أحمد شرشال (١/ ١٣٢).

٣- دليل الحيران الكتاب: دليل الحيران على مورد الظمآن المؤلف: أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سليمان المارغني التونسي المالكي (المتوفى: ١٣٤٩هـ) الناشر: دار الحديث- القاهرة (ص: ٦٣).

وتعني كلمة (الرسم العثماني) طريقة كتابة كلمات القرآن الكريم في المصاحف التي كتبها الصحابة في خلافة سيدنا عثمان بن عفان – رضي الله عنه – وأُرسلت إلى الأمصار الإسلامية واتخذها المسلمون أساساً لِكتَابَةَ المصاحف وقراءة القرآن .وترجع أصول المصاحف العثمانية إلى الصحف التي جُمِعَ فيها القرآن في خلافة سيدنا أبي بكر الصديق – رضي الله عنه – من الرقاع[1] التي كُتِبَ فيها في زمن النبي – صلى الله عليه وسلم – فالمصاحف العثمانية هي عَيْنُ ما كُتِبَ في زمنه – صلى الله عليه وسلم– مُفرّقاً في الرقاع، وجُمِعَ في الصحف في خلافة الصديق رضي الله . وإنما نُسِبَت المصاحف إلى سيدنا عثمان بن عفان لأن ذلك تم في خلافته وبأمر منه، على نحو ما هو مشهور ومعروف في كتب الحديث والتاريخ.

وقد حافظ المسلمون على رسم الكلمات في المصاحف على نحو ما رُسِمَت في المصاحف العثمانية، وشَكّلَ ذلك الرسم ظاهرة اعتنى بها علماء القرآن، وكُتّاب المصاحف، وعلماء اللغة، واختص بدراستها (علم رسم المصحف) الذي كُتِبَت فيه عشرات المؤلفات منذ بدء تدوين العلوم الإسلامية إلى عصرنا الحاضر .

المطلب الثاني

تعريف الاسم العربي

عَرُب: من معجمهم: العَرَب والعُرْب والأعرابيّ والأعراب، وتَعَرَّب بمعنى تشبَّه بالعَرَب.، منشؤها جزيرة العرب، والنسب إليها: عربي، ويقال: لسان عربي، ولغة عربية[2].

والعرب: جيل من الناس، والنسبة إليهم عَرَبيّ بيِّن العروبة، وهم أهل الأمصار. والأعراب منهم سُكّانُ البادية خاصَّة. وجاء في الشعر الفصيح: الأعاريب. والنسبة إلى الأعراب أعرابيٌّ، لأنه لا واحد له. وليس الأعراب جمعاً لعرب، كما كانَ الأنباط جمعاً لنَبَطٍ، وإنما العرب اسم جنسٍ. والعرب العاربة هم الخُلَّصُ منهم،

١- جمع رقعة وهي القطعة من النسيج أو الجلد، والرُقْعَةُ: الخرقةُ. تقول منه: رَقَعْتُ الثوبَ بالرِقاعِ. الصحاح في اللغة (١/ ٢٦٥).
٢- العامي الفصيح من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة (١٨/ ٦).

وأخذ من لفظه فأُكدَّ به، كقوله ليل لائل. وربما قالوا: العرب العَرْباء. وتعرَّب، أي تشبَّه بالعرب. وتعرَّبَ بعد هِجْرَته، أي صار أعرابيّاً. والعرب المستعربة هم الذين ليسوا بخُلَّص، وكذلك المتعرِّبة. والعربية: هي هذه اللغة. والمرأة العربية والخيل العربية...الخ.

والعَرَبَ والعُرب واحد، مثل العَجَم والعُجم. والعُرَيب: تصغير العرب. وعَرُبَ لسانه بالضم عُروبَة، أي صار عربياً. وأعرَبَ كلامه، إذا لم يلحن في الإعراب. وأعرب بحجَّته، أي أفصح بها ولم يتّق أحداً[1].

قال أبو بكر قال الفراء: الأعراب أهل البادية والعرب أهل الأمصار فإذا نُسب الرجل إلى أنه من أعراب البادية قيل أعرابي، قال الفراء ولا تقول عربي لئلا يلتبس بالنسبة إلى أهل الأمصار، قال الفراء وإذا نسبت رجلاً إلى أنه يتكلم بالعربية وهو من العجم قلت رجل عُرْبَاني، وإنما سميت العرب عرباً لحسن بيانها في عبارتها وإيضاح معانيها من قول العربَ قد أَعْرَبْت عن القوم إذا تَكلَّمتُ عنهم وأبْنتَ معانيهم[2].

فائدة: قال إبراهيم النخعي[3]: (كانوا يستحبون أن يُلَقِّنوا الصبي حين يُعْرِب لا إله إلا الله ثلاث مرات) فمعنى يعرب يبيِّن الكلام قال الشاعر يذكر حمامتين

لا يعربان لنا قولاً فنفهمه • وما هما في مقالٍ أعجميّانِ

أراد لا يُبَيّنَان لنا قولاً[4].

المطلب الثالث

تعريف الاسم الأعجمي

العُجْمُ بالضم وبالتَّحْريك: خِلافُ العَرَبِ. رَجُلٌ وقَوْمٌ أَعْجَمُ. والأَعْجَمُ: مَنْ لا يُفْصِحُ كالأَعْجَمِيِّ والأَخْرَسُ[5].

١- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري تحقيق أحمد عبد الغفور عطار الطبعة الرابعة، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م (١/ ٤٥٣).

٢- الزاهر في معاني كلمات الناس (٢/ ٤٦).

٣- الإمَامُ، الحافظُ، فَقِيْهُ العِرَاقِ، أَبُو عِمْرَانَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ يَزِيْدَ بنِ قَيْسِ بنِ الأَسْوَدِ بنِ عَمْرِو بنِ رَبِيْعَةَ بنِ ذُهْلِ بنِ سَعْدِ بنِ مَالِكِ بنِ النَّخَعِ النَّخَعِيُّ، اليَمَانِيُّ، ثُمَّ الكُوْفِيُّ، أَحَدُ الأَعْلاَمِ. سير أعلام النبلاء (٨/ ٨٦).

٤- تصحيفات المحَدثين للإمامَ أبو أحمد الحسَن بن عبدالله بن سعيد بن إسماعيل العسكري، المحقق: محمود أحمد ميرة (١/ ٢٦٤).

٥- القاموس المحيط للفيروز آبادي (ص: ١٤٦٦).

والأعجم أيضا: الذي لا يفصح ولا يبين كلامه، وإن كان من العرب.

والمرأة عجماء، ومنه زياد الأعجم الشاعر. والأعجم أيضا: الذي في لسانه عجمة وإن أفصح بالعجمية. ورجلان أعجمان وقوم أعجمون وأعاجم.

قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾ (الشعراء: ١٩٨)، ثم ينسب إليه فيقال لسان أعجمي، وكتاب أعجمي. ولا تقل رجل أعجمي فتنسبه إلى نفسه، إلا أن يكون أعجم وأعجمي بمعنى مثل دوار ودوارى[١].

وقال أبو بكر قال بعضهم الأعجمي معناه في كلام العرب الذي في لسانه عُجْمة وإنْ كان من العرب والعَجَميُّ الذي أَهله من العَجَم وإنْ كان فصيح اللسان يقال رجل أعجميّ ورجل أَعْجَمُ إذا كان في لسانه عُجْمة ويقال للدواب عُجْمٌ لأنها لا تتكلم ويقال للظُّهْر والعَصْر العجماوان لأنهما لا يُجهر فيهما بالقراءة[٢].

والخلاصة: في الفرق بينهما، الأعجم والأعجمي : أنّ الأعجمي الذي لا يُفصح وإن كانَ عربيَّ النَّسب . والعَجَميّ : الذي نسبته إلى العجم وإن كان يفصح. وكذلك العُرْب جمعِ العرب، يقال هؤلاء العرب والعَجَم، وهؤلاء العُرب والعُجم. وإنما سميت العرب عرباً لحسن بيانها في عبارتها وإيضاح معانيها[٣]. والعربي المنسوب إلى العرب وإن لم يكن فصيحا وهم أهل الْحَضَر، والأعرابي : المنسوب إلى البادية.

المبحث الثاني

الأسماء الأعجمية الوارد فيها الخلاف وكيف يعرف االاسم العجمي

المطلب الأول

الأسماء الأعجمية الوارد فيها الخلاف

الأسماء الأعجمية في القرآن الكريم عند علماء الرسم قسمان:

- قسم كثر استعماله وهو تسعة أسماء: "إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، وعمران، وهارون، ولقمان، وسليمان، وداود، وإسرائيل".

١- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري (٧/ ٢٨٤).

٢- الزاهر فى معانى كلمات الناس (٢/ ٤٥).

٣- تهذيب اللغة المؤلف : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، دار النشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت – ٢٠٠١م الطبعة : الأولى، تحقيق : محمد عوض مرعب(١/ ٢٤٩).

- وقسم لم يكثر استعماله وهو تسعة أسماء أيضًا: "طالوت، وجالوت، ويأجوج، ومأجوج، وميكائل، وهاروت، وماروت، وقارون، وهامان"، ومن هذا القسم أيضا "إلياس"، و"ياسين"، "بابل" هذه الأسماء الوارد فيها الخلاف في الرسم والقراءات أما بقية الأسماء الآتية فالخلاف فيها في القراءات فقط فلا خلاف فيها بين علماء الرسم .

وهي كالآتي :

١- «سيناء» وردت في موضع واحد في سورة المؤمنون الآية :٢٠

٢- « زكريا » ورد في خمس مواضع أول موضع آل عمران الآية :٣٧

٣- «آزر» ورد في موضع واحد في سورة الأنعام الآية :٧٤

٤- «واليسع» ورد في موضعين واحد في سورة الأنعام الآية :٨٦، وسورة ص: الآية ٤٨ .

٥- «عزير» ورد في موضع واحد في سورة التوبة الآية :٣٠

٦- «ثمود» ورد في اثناعشرة (الثاء والميم والدال) موضعا والخلاف فيها بين التنوين وعدمه.

٧- «يحيى»ورد في أكثر من ثمانية مواضع والخلاف فيها بين الإمالة وعدمها.

٨- «عيسى» من غير ياء نداء ورد في ستة عشرة موضعا والخلاف فيها بين الإمالة وعدمها.

٩- «موسى» من غير نداء ورد في مائة وتسع وعشرون موضعا والخلاف فيها بين الإمالة وعدمها.

١٠- «مريم» ورد في إحدى وثلاثين موضعا والخلاف فيها بين التفخيم والترقيق.

١١- «زبورا» مُنَكَّرة ورد في موضعين سورة النساء الآية :١٦٢، والإسراء الآية: ١٠٥.

فهذه جملة الأسماء الأعجمية الوارد فيها الخلاف بين علماء الرسم والقراءات لكنها متكررة في القرآن الكريم وسوف يأتي الحديث عن اختلاف الرسم والقراءات الواردة فيها في المبحث الثالث إن شاء الله.

المطلب الثاني

كيف يعرف الاسم العجمي

الكلامُ الأعجمي يخالفُ العربي في اللفظ كثيراً ومخالفتهُ على ضربين : أَحدهُما : مخالفةُ البناء والآخرُ : مخالفةُ الحروفَ فَأَمَّا ما خالفَ حروفهُ حروفَ العربِ فإنَّ العربَ تبدلهُ بحروفها ولا تنطقُ بسِواها، وربما غيروا الحرفَ العربي بحرفٍ غيره لأَنَّ الأصلَ أعجمي.

وأَمَّا البناءُ فإنهُ يجيءُ علَى ضربينِ أَحدهما : قد بنتهُ العربُ بناءَ كلامها وغيَّرتهُ كما غَيرتِ الحروفَ التي ليست منَ حروفها ومنه ما تكلمت به بأبنية غير أبنيتها[1].

ومما يعرف به العجمي عدة أوجه منها :

١- نَقْلُ الأَئمَّة الثِّقَات .

٢- خروجه عَن أوزان العربية، نحو : إبراهيم .

٣- خُلُّوه من حروف الذَّلاَقة، وهو رباعي، أو خماسي، وحروف الذَّلاقة ستة مجموعة في قولك : " مُرْبِنَفْل " .

٤- أن يجتمع فيه من الحروفَ ما لا يجتمع في العربية (كالجيم، والقاف) نحو : صَنجق وجرموق، و(كالصاد، والجيم) نحو : صَوْلَجَان، و(كالكاف، والجيم) نحو: اسكرجَة، و(كالرَّاء بعد النون) في أول الكلمة، نحو: نَرْجِس، و(كالزَّاي بعد الدّال) في آخر الكلمة، نحو مُهَنْدِز[2].

١- الأصول في النحو للبغدادي (٣/ ٢٢٣) .

٢- الأجوبة الجلية لمن سأل عن شرح ابن عقيل على الألفية (٣/ ١٩٥) .

المبحث الثالث

اختلاف الرسم العثماني والقراءات القرآنية في الأسماء الأعجمية

المطلب الأول

اختلاف الرسم العثماني والقراءات القرآنية في الأسماء الأعجمية الآتية (إبراهيم - جبريل)

المصاحف العثمانية التي أرسلها عثمان بن عفان رضي الله عنه في الأمصار كانت مشتملة على القراءات المشروعة بمجموعها، فقد تغيب قراءة مَّا عن رسم أحد المصاحف العثمانية، ولكنها تظهر جزْماً في نسخة أخرى، وقد يقصر رسم أحد المصاحف عن التعبير بالوجوه المشروعة في القراءة، ولكن يجيء رسم مصحف آخر بالتعبير عما لم يرد في سالفه[1]. فنبدأ بإبراهيم.

الاسم الأول "إبراهيم":

أ. بيان رسمه في القرآن الكريم:

ذكر الإمامين الداني[2] وأبوداوود[3] أن ألفات الأسماء الأعجمية الواقعة في القرآن الكريم، المتفق على حذف ألفها تسعة أسماء هي: "لقمان، وإسحاق، وعمران، وإبراهيم، وإسماعيل، وهارون"، وسيأتي سابع متفق على حذفه وهو: "سليمان".

ويشترط في حذف ألف الأسماء الأعجمية أربعة شروط:

الأول: أن يكون الاسم الأعجمي علما احترازا عن نحو: "نمارق".

الثاني: أن يكون زائدا على ثلاثة أحرف احترازا عن نحو "عاد"

الثالث: أن يكون ألفه حشوا، أي: وسطا، احترازا عن نحو: "يحيى، وعيسى، وموسى، وآدم وزكرياء"؛ لأن الهمز لا وجود له في المصحف، فتكون الألف في

١- القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية للمؤلف محمد حبش، الناشر: دار الفكر دمشق ط الأولى ١٩٩٩م (ص: ٩٢).

٢- أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي مولاهم القرطبي المعروف في زمانه بابن الصيرفي وبعد ذلك بالداني ولد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة بقرطبة وتوفي سنة أربع وأربعين وأربعمئة. تحبير التيسير في القراءات العشر (ص: ٩٤).

٣- هو أبو داود سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي، شيخ القراء . ولد سنة ٤١٣ هـ، وأخذ القراءات عن أبي عمرو الداني ولازمه كثيرا، وهو من أجل أصحابه من مؤلفاته : "كتاب البيان الجامع لعلوم القرآن"، "التبيين لهجاء التنزيل" . توفي ببلنسية سنة ٤٩٦.

نحو "آدم"، و"زكرياء"، ليست حشوا.

الرابع: أن يكون الاسم كثير الاستعمال، بأن يكثر دوره على ألسنة العرب، ويذكر في أشعارها ويقع في القرآن في مواضع[١].

كتابتها في المصاحف:

قال أبو عمرو الداني قال أبو عبد الله محمد بن عيسى عن نصير في سورة البقرة إلى آخرها في بعض المصاحف-إبراهم-بغير ياء وفي بعضها بالياء قال أبو عمرو ولم أجد ذلك كذلك في مصاحف العراق إلا في البقرة خاصة قال وكذلك رسم في مصاحف أهل الشام وقال أبو عبيد تتبعت رسمه في المصاحف فوجدته كتب في البقرة خاصة بغير ياء[٢].

وقال ابن الجزري : كتب في المصاحف الشامية بحذف الياء منها خاصة وكذلك رأيتها في المصحف المدني وكتبت في بعضها في سورة البقرة خاصة وهو لغة فاشية للعرب وفيه لغات أخرى[٣].

وحكى أبوعلي الأهوازي[٤] عن الفراء فيه ست لغات بالياء والألف والواو إبراهيم إبراهام إبراهوم وبحذف كل واحد من هذه الحروف الثلاثة وإبقاء الحركة التي قبلها (إبراهِم-إبراهَم-إبراهُم)، قال وجملة ما في القرآن من لفظ إبراهيم تسعة وستون موضعاً.

وروى معن بن عيسى[٥] عن عاصم الجحدري قال " إبراهيم " في البقرة بغير ياء كذا وجد في الإمام وهو في كل القرآن بالياء[٦].

ب. بيان القراءات الواردة في إبراهيم:

(واختلفوا) في إبراهيم في ثلاثة وثلاثين موضعاً: من ذلك خمسة عشر في سورة البقرة وفي سورة النساء ثلاثة مواضع وهي الأخيرة. (ملة ابراهيم حنيفاً،

١- دليل الحيران على مورد الظمآن (ص: ٩٦).
٢- شرح الشاطبية المسمى بحرز الأماني ووجه التهاني للإمام ابو شامة ١/ ٤٦٣.
٣- النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٥٢.
٤- هُوَ الشَّيْخُ الإِمَامُ، العَلاَّمَةُ، مُقْرِئُ الآفَاق، أَبُو عَلِيٍّ الحَسَنُ بنُ عَلِيِّ بنِ إِبْرَاهِيْمَ بنِ يَزْدَادَ بن هُرْمُزَ الأَهْوَازِيُّ، نَزِيْلُ دِمَشْقَ. وُلِدَ:سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّيْنَ وَثَلاَث مائَة. سير أعلام النبلاء (١٥/ ٣٥).
٥- الإِمَامُ، الحَافِظُ، الثَّبْتُ، أَبُو يَحْيَى المَدَنِيُّ، القَزَّازُ، مَوْلَى أَشْجَعَ. وُلِدَ: بَعْدَ الثَّلاَثِيْنَ وَمائَة. سير أعلام النبلاء (١٧/ ٣١٦)ئ.
٦- المقنع في رسم مصاحف الأمصار للإمام الداني (ص: ٤١).

واتخذ الله ابراهيم خليلاً، وأوحينا إلى ابراهيم) وفي الأنعام موضع وهو الأخير. (ملة إبراهيم حنيفاً) وفي التوبة موضعان وهما الأخيران. (وما كان استغفار إبراهيم لأبيه، وإن إبراهيم لأواه) وفي إبراهيم موضع (وإذ قال إبراهيم) وفي النحل موضعان (إن إبراهيم كان أمة، وملة إبراهيم حنيفاً) وفي مريم ثلاث مواضع (في الكتاب إبراهيم، وعن آلهتي يا إبراهيم، ومن ذرية إبراهيم) وفي العنكبوت موضع وهو الأخير (ولما جاءت رسلنا إبراهيم) وفي الشورى موضع. (وما وصينا به إبراهيم) وفي الذاريات موضع (حديث ضيف إبراهيم) وفي النجم موضع (وإبراهيم الذي وفى) وفي الحديد موضع (نوحا وإبراهيم) وفي الممتحنة موضع وهو الأول (أسوة حسنة في إبراهيم).

قرأ هشام جميع ما ذكر بفتح الهاء وألف بعدها. واختلف عن ابن ذكوان في سورة البقرة فقط فله وجهان: الأول كهشام والثاني بكسر الهاء وياء بعدها كقراءة الباقين[1].

ج الشاهد: قال الإمام الشاطبي

٤٨٠ – وَفيهاَ وَفي نَصِّ النِّسَاءِ ثَلاَثَةٌ ... أَوَاخِرُ إِبْرَاهَامَ لاَحَ وَجَمَّلا

٤٨١ – وَمَعْ آخِرِ الأَنْعَامِ حَرْفَا بَرَاءَة ... أَخِيراً وَتَحْتَ الرَّعْدِ حَرْفٌ تَنَزَّلا

٤٨٢ – وَفي مَرْيَمَ وَالنَّحْلِ خَمْسَةُ أَحْرُف ... وَآخِرُ مَا في الْعَنْكَبُوتِ مُنَزَّلا

٤٨٣ – وَفي النَّجْمِ وَالشُّورَى وَفي الذَّارِيَاتِ وَالْـ ... ـحَدِيدِ وَيَرْوِي فِي امْتِحَانِهِ الأَوَّلا

٤٨٤ – وَوَجْهَانِ فِيهِ لابْنِ ذَكْوَانَ هَهُنَا .....××.....

التوجيه: حذفت الياء من إبراهيم حذف إشارة، أي: إشارة إلى قراءة أخرى، وأيضا : أنَّ إبراهيم اسم أعجمي دخل في كلام العرب والعرب إذا أعربت اسما أعجميا تكلمت فيه بلغات فمنهم من يقول إبراهام ومنهم من يقول أَبْرَهم قال الشاعر ... نحن آل الله في بلدته ... لم يزل ذاك على عهد ابرهم[2].

١- النشر في القراءات العشر (٢/ ٢٥٢)و البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة (ص: ٣٩).

٢- حجة القراءات لعبد الرحمن بن زنجلة (ص: ١١٤).

الاسم الثاني "جبريل":

أ. بيان رسمه في القرآن الكريم:

رسمه في المصاحف على حسب القراءة الواردة فيه ولم يرد فيه خلاف بين علماء الرسم.

ب. بيان القراءات الواردة فيه

"جبريل" وردت فيها خمسة قراءات متواترة صحيحة، ووجهان شاذان غير مقروء بهما[1]، فالمجموع سبعة أوجه. أما الأوجه المقروء بها، فهي :

الوجه الأول: (جِبْرِيلْ) بكسر الجيم والراء وحذف الهمزة، وإثبات الياء، وهي قراءة نافع وأبي عمرو وابن عامر وحفص عن عاصم وأبي جعفر ويعقوب.

الوجه الثاني: (جَبْرِيلْ) بفتح الجيم وكسر الراء وإثبات الياء من غير همز، وهي قراءة ابن كثير المكي.

الوجه الثالث: (جَبْرَئِيلْ) بفتح الجيم والراء وإثبات الهمزة مكسورة والياء ساكنة وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف.

الوجه الرابع: (جَبْرَئِلْ) وهو الوجه السابق مع حذف الياء بعد الهمزة، وهي رواية أبي بكر بن عياش عن عاصم.

الوجه الخامس: وهو الوجه السابق حال الوقف، بتسهيل الهمزة بين بين- أي بين الهمزة والياء-، وهو وجه لحمزة[2].

ج الشاهد : قال الإمام الشاطبي

وَجبْرِيلَ فَتْحُ الْجيم وَالرَّا وَبَعْدَهَا ... وَعَى هَمْزَةً مَكْسُورَةً صُحْبَةٌ ولا
بِحَيْثُ أَتَى وَالْيَاءَ يَحْذِفُ شُعْبَةٌ ... وَمَكِّيُّهُمْ في الْجِيم بالْفَتْحِ وُكِّلا[3]

التوجيه : وحجته في ذلك أن كل ما وجده بألف قرأ بألف وما وجده بالياء قرأ بالياء اتباع المصاحف .

١- وأما الوجهان الشاذان غير المقروء بهما :فالوجه الأول: (جبرائيل) بألف قبل الهمزة وحذف الياء، وهي رواية الحسن البصري. والوجه الثاني: (جبرئل) بفتح الجيم والراء وهمزة مكسورة، ولام مشددة، وهي رواية ابن محصين من «المبهج» مقدمات في علم القراءات (ص: ٢٧).

٢- النشر في القراءات العشر ابن الجزري، (٢: ٢١٩)، تحبير التيسير ابن الجزري، ص ٩٥، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، من طريقي الشاطبية عبد الفتاح القاضي ()فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات (٢/ ١٣٧).

٣- متن الشاطبية = حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع (رقم البيت٤٧١—٤٧٢).

المطلب الثاني

ختلاف الرسم العثماني والقراءات القرآنية في الأسماء الأعجمية الآتية (إسماعيل، وإسحاق، وعمران، وهارون، ولقمان، وسليمان، وداود، وإسرائيل)

أ. هذه الأسماء كثر استعمالها في القرآن الكريم واتفق علماء الرسم على حذف الألف الوارد في هذه الأسماء إلا داوود فاتفق شيوخ النقل عن كتاب المصاحف على إثبات ألفه هكذا چ چ مع توفر شروط الحذف فيه، وعلة إثبات الألف، لأنه حذف منه حرف في الرسم وهو أحد واويه، فلو حذفت ألفه أيضا لاجتمع فيه حذفان فلذلك امتنع الحذف وأثبتت الألف .

ب. أما القراءات فالخلاف في اثنين "عِمْرَان، وإسرائيل":

١- "عمران" راؤه مفخم لجميع القراء لكونه اسما أعجميا، وقرأ ابن ذكوان بالإمالة بخلف عنه[١].

ج. قال الإمام الشاطبي:

٣٣٢.....وَالْ ... حِمَارِ وَفي الإِكْرَامِ عِمْرَانَ مُثِّلا

٣٣٣ – وَكُلٌّ بِخُلْف لابْنِ ذَكْوَانَ .....××.....

٢. "إسرائيل" لا تمد فيه الياء لورش لأنه مستثنى من البدل. ولا ترقق راؤه لأنه اسم أعجمي وفيه لأبي جعفر التسهيل مع المد والقصر وصلا ووقفا. ولحمزة الوجهان عند الوقف فقط[٢].

قال الإمام الشاطبي:

١٧١ – وَمَا بَعْدَ هَمْز ثَابت أَوْ مُغَيَّر ... فَقَصْرٌ وَقَدْ يُرْوَى لوَرْش مُطَوَّلا

١٧٢ – وَوَسَّطَهُ قَوْمٌ كَآمَنَّ هَؤُلاَ ... ءاَلهَةً آتى للايْمَانِ مُثِّلاَ

١٧٣ – سوى يَاءِ إِسْرَاءِيلَ أَوْ بَعْدَ سَاكِنٍ ... صَحِيحٍ كَقُرْآنِ وَمَسْئُولاً اسْأَلا

١- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة (ص: ٦٢ ٦٤).

٢- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة (ص: ٣٠).

المطلب الثالث

اختلاف الرسم العثماني والقراءات القرآنية في الأسماء الأعجمية الآتية (طالوت، وجالوت، ويأجوج، ومأجوج، وميكائل، وهاروت، وماروت، وقارون، وهامان"، ومن هذا القسم أيضا "إلياس"، و"إل ياسين"، "بابل")

أ- بيان رسم (طالوت جالوت يأجوج مأجوج) فهذه الأسماء قَلَّ دورانها في القرآن الكريم كما قدمنا وألفها ثابتة عند علماء الرسم فترسم هكذا چ چ چ چ چ[1].

ب- القراءات الواردة فيها لا خلاف في اسمي طالوت وجالوت عند علماء القراءات.

واما "يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ" فقد قرأ عاصم بالهمز المحقق فيهما والباقون بإبداله حرف مد[2].

ج- الشاهد من الشاطبية

٨٥٢ – وَيَأْجُوجَ مَأْجُوجَ اهْمِزِ الْكُلَّ نَاصِراً ... .

د- التوجيه: حجة من قرأ بالهمز فيهما هو الأصل وتركه من باب تخفيف الهمز[3].

أ- ("قارون" و"هاروت"، و"ماروت""هامان"،) اختلف علماء الرسم في إثبات الألف وحذفها قارون، وهاروت، وماروت، ففي بعض المصاحف بالألف وفي بعضها بغير ألف والمغاربة على إثبات الألف، والمشارقة على الحذف وعليه طبع مصحف الإمام الدوري بالسودان[4].

أما"هامان" فلا خلاف بين كتاب المصاحف في حذف الألف الواقعة بعد الميم وأما الألف الواقعة بعد الياء والهاء ففيها خلاف بين علماء الرسم والعمل على

١- مختصر التبيين لهجاء التنزيل (٣/ ٨٢٠).
٢- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة (ص: ١٩٦).
٣- إبراز المعاني من حرز الأماني (٢/ ٢٦٣).
٤- دليل الحيران على مورد الظمآن (ص: ٩٨).

الإثبات عند المغاربة أما المشارقة فالعمل على الحذف وطبع مصحف الدوري في السودان على الحذف.

ومن هذا القسم: "إل ياسين" قال أبو عمرو وكتبوا في جميع المصاحف " إل ياسين" في و"الصافات، بقطع اللام من الياء[1]. أما ألفها وألف إلياس وبابل فلا خلاف بين علماء الرسم في إثباتها.

ب أما القراءات الواردة فلا خلاف في قارون وهاروت وماروت إلا في "هامان"

١. "هامان" من قوله تعالى: ﴿وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ (القصص، ٦) فقرأ حمزة والكسائي وخلف بياء تحتية مفتوحة، وبعدها راء مفتوحة وألف بعدها ممالة، مضارع «رأي» الثلاثي، ورفع الأسماء الثلاثة وقرأ الباقون بالنون وضمها وكسر الراء وفتح الياء ونصب الأسماء الثلاثة[2].

الشاهد : قال الإمام الشاطبي:

٩٤٥ – وَفِي نُرِيَ الْفَتْحَانِ مَعْ أَلِفٍ وَيَا ... ئِهِ وَثَلَاثٌ رَفْعُهَا بَعْدُ شُكِّلا

التوجيه:

حجة من قرأه بالنون والنصب (ونَرَى) أنه رده على قوله تعالى "ونريد أن نمن" و أن نرى فأتى بالكلام على سنن واحد ونصب فرعون ومن بعده (همن) بتعدي الفعل إليهم والله هو الفاعل بهم عز وجل لأنه بذلك أخبر عن نفسه والحجة لمن قرأه بالياء أنه استأنف الفعل بالواو ودل الإخبار عن فرعون ونسب الفعل إليه فرفعه به وعطف من بعده بالواو[3].

القراءات الواردة في " ميكال، وإلياس، إل ياسين"

١. «ميكال» قرأ «أبو عمرو، وحفص، ويعقوب» «ميكال» على وزن «مِثْقَالَ»من غير همز ولا ياء، وقرأ «نافع، وأبو جعفر، » «ميكائل» بهمزة مكسورة بعد الالف من غير ياء بعدها،، وقرأ الباقون «ميكائيل» بهمزة مكسورة بعد الألف

١- المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص: ٤٢).
٢- النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٨١).
٣- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه (١/ ٢٠٠).

وياء ساكنة بعدها[١].

قال الإمام الشاطبي:

٤٧٣ – وَدَعْ يَاءَ مِيكَائِيلَ وَالْهَمْزَ قَبْلَهُ ... عَلَى حُجَّةٍ وَالْيَاءُ يُحْذَفُ أَجْمَلا

التوجيه:

و"ميكال": اسم أعجمي، غير أن من قرأه «ميكال» على وزن «مفعال» فقد جاء على وزن أبنية العرب[٢].

ومن قرأ بغير ذلك فقد جاء على غير أبنية العرب ليعلم انه أعجمي، خارج عن ابنية العرب.

٢. وإن إِلْياسَ " قرأ ابن ذكوان بخلف عنه بوصل همزة إلياس، فيصير اللفظ بلام ساكنة بعد إن. فإن وقف على إن ابتدأ بهمزة مفتوحة لأن الأصل ياس دخلت عليه أل وغيره بهمزة قطع مكسورة في الحالين، وهو الوجه الثاني لابن ذكوان، والوجهان عنه صحيحان[٣].

قال الإمام الشاطبي

٩٩٨ – ..... ×× وَإِلْيَاسَ حَذْفُ الْهَمْزِ بِالْخُلْفِ مُثِّلا

التوجيه :

حجة من قرأ بوصل الألف جعل اسمه ياسا ثم أدخل عليه الألف واللام للتعريف، وحجة من قرأ بالهمز جعلوا أول الاسم على هذه القراءة الألف كأنه من نفس الكلمة تقول إلياس كما تقول إسحاق وإبراهيم وحجته قوله بعدها سلام على إلياسين[٤].

٣. "إلياسين" قرأ نافع وابن عامر ويعقوب بفتح الهمزة ومدها، وبعدها لام مكسورة مفصولة من ياسين كفصل اللام من العين في آل عمران؛ وعلى هذا تكون آل كلمة وياسين كلمة، فيجوز قطع آل عن ياسين، والباقون بكسر الهمزة

١- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة (ص: ٣٧).
٢- القراءات وأثرها في علوم العربية (١/ ٢٦٨).
٣- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة (ص: ٢٧٠).
٤- حجة القراءات (ص: ٦١٠).

وبعدها لام ساكنة فتكون كلها كلمة واحدة، فلا يجوز فصل بعضها من بعض، فيجب الوقف على آخرها[1].

الشاهد قال الإمام الشاطبي:

٩٩٩..... ....وَإِلْ يَاسِينَ بِالْكَسْرِ وُصِّلا

١٠٠٠ – مَعَ الْقَصْرِ مَعْ إِسْكَانِ كَسْرٍ دَنَا غِنىً ... .

التوجيه :

حجة من قرأ بفتح الهمزة ومدِّها وكسر اللام؛ أنهم يجعلونها كلمتين فأضافوا «آل» إلى «ياسين»، فيجوز قطعها وقفا، والمراد ولد ياسين وأصحابه وقالوا أيضا أنّها في المصحف مفصولة من ياسين، ولو كانت الألف واللّام التي للتعريف لوصلت في الخط ولم تفصل، ففي فصل ذلك في الكتاب دلالة على آل× الذي تصغيره أهيل، وليس بلام التعريف التي تصحبها الهمزة الموصولة. وحجة من قرأ : بكسر الهمزة وسكون اللام بعدها ووصلها بالياء واحدة، فيجب الوقف على آخرها جمع: «إلياس» ومعناه : إلياس وأمته المؤمنون[2]. وقيل فيه وجهٌ آخر، يجوز أن يكون اسم إلياس بلغتين: إلياس، وإلياسين . كما قالوا ميكال، وميكائيل[3].

المبحث الرابع

اختلاف الرسم العثماني والقراءات القرآنية في الأسماء الأعجمية

المطلب الأول

اختلاف الرسم العثماني والقراءات القرآنية في الأسماء الأعجمية الآتية («سينا» « زكريا » «آزر»«إليسع» ««ثمودا»)

هذه الألفاظ اتفق علماء الرسم فيها على وفق قراءتهم هكذا "سِينَآءَ. وَسَيْنَآءَ "زَكَرِيَّآء" و زَكَرِيَّا" آزر "إِلْيَسَع، وَلَّيْسَع" إلا (ثمودا) في هود والفرقان والعنكبوت والنجم كتب بألف بعد الدال ليوافق قراءته بالتنوين.و بتركه قال أبو عمرو ولا خلاف

١- النشر في القراءات العشر (٢/ ٤٠١) و البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة (ص: ٢٧٠).

٢- الحجة للقراء السبعة (٦/ ٦١) إتحاف الفضلاء (ص: ٣٧٠)، الإعراب للنحاس (٢/ ٧٦٦، ٧٦٨)، النشر (٢/ ٣٦٠).

٣- معاني القراءات للأزهري محمد بن أحمد الأزهري الهروي أبو منصور، الناشر مركز البحوث جامعة الملك سعود السعودية الطبعة الأولى ١٩٩١م ٢/٣٢٢.

بين المصاحف في ذلك[١].

أما القراءات الواردة فيها كالآتي :

١. "**سيناء**" . قرأ بكسر السين المدنيان والمكي والبصري، وفتحها سواهم[٢].

الشاهد من الشاطبية:

٩٠٤ – .... وَالمَفْتُوحُ سِيناَءَ ذُلِّلا

التوجيه :

وحجة من قرأ بكسر السين قوله "وطور سينين" والسيناء والسينين الحسن وكل جبل نبتت الثمار فيه فهو سينين وحجة الباقون سَيْناء بالفتح وهما لغتان أصله سرياني قال مجاهد الطور الجبل والسيناء الحجارة المباركة[٣].

٢. "**زكريا**" قرأ حفص وحمزة والكسائي وخلف بحذف همزة "زكريا" والباقون بهمزة مفتوحة غير منونة وكلهم يرفعون همزة الموضع الأول وشعبة ينصبها، وأما بقية المواضع فيرفعون الهمز في ثلاثة منها وهي: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ (آل عمران :٣٧) و﴿وهُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ﴾ (آل عمران :٣٨) و﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ﴾ (مريم :٧) وينصبونها في ثلاثة: ﴿قُل لَّوْ أَنَّ عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ﴾ (الأنعام:٥٨) و﴿ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا﴾ (مريم :٢) و﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لاَ تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ (الأنبياء:٨٩) وكلٌّ على حسب مذهبه في الهمزتين من كلمتين إذا التقيا[٤].

الشاهد قال الإمام الشاطبي:

٥٥٣ – وَقُلْ زَكَرِيًّا دُونَ هَمْزٍ جَمِيعِهِ ... صِحَابٌ وَرَفْعٌ غَيْرُ شُعْبَةَ الأُوَّلَا.

التوجيه:

إنهما لغتان بالمد والقصر والقصر أشبه بما جاء في القرآن وفي غيره من أسماء الأنبياء كموسى وعيسى[٥].

١- المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص: ٢٢)وسمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين (ص: ٥٢).
٢- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة (ص: ٢١٨).
٣- حجة القراءات لعبد الرحمن بن زنجلة (ص: ٤٨٤).
٤- إرشاد المريد إلى مقصود القصيد :شرح الشاطبية تأليف : الشيخ عبد الفتاح القاضي، تحقيق : علي محمد توفيق النحاس، دار ابن كثير الطبعة الأولى١٤٣٦هـ ٢٠١٤م ٢٠٣/١. والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة (ص: ١٩٧).
٥- حجة القراءات (ص: ١٦١).

٣. "**آزر**" قرأ يعقوب بضم الراء، والباقون بفتحها، وورش على أصله في البدل[١].

الشاهد : قال الإمام ابن الجزري :

١٠٧ – .... وَالرَّفْعُ آزَرَ حُصِّلا[٢]

التوجيه:

حجة من قرأ بضم الراء على أنه منادى ويؤيده ما في مصحف أبي: يا آزر، بإثبات حرف النداء وافقه الحسن، والباقون بفتحها نيابة عن الكسرة للعلمية أو الوصفية والعجمة، وهو بدل من أبيه أو عطف بيان له إن كان لقبا ونعت لأبيه، أو حال إن كان وصفا بمعنى المعوج أو المخطئ أو الشيخ الهرم، وقيل اسم صنم فنصبه بفعل تقديره أتعبد[٣].

٤. "**وَالْيَسَعَ**" قرأ حمزة والكسائي وخلف بتحريك اللام أي فتحها وبتثقيلها وتسكين الياء والباقون بإسكان اللام مخففة وفتح الياء[٤].

الشاهد: قال الإمام الشاطبي

٦٥١ – ..... ×× ... وَوَاللَّيْسَعَ الْحَرْفَانِ حَرِّكْ مُثَقِّلا

٦٥٢ – وَسَكِّنْ شِفَاءً ..... ×× .....

التوجيه :

حجة من قرأ بتشديد اللام وسكون الياء أن الليسع أشبه بالأسماء الأعجمية ودخول الألف واللام في اليسع قبيح لأنك لا تقول اليزيد ولا اليحي وتشديد اللام أشبه بالأسماء العجمية.

وحجة من قرأ بلام واحدة ذكرها اليزيدي عن أبي عمرو فقال هو مثل اليسر وإنما هو يسر و يسع فردت الألف واللام فقال اليسع مثل اليحمد قبيلة من العرب و اليرمع الحجارة والأصل يسع مثل يزيد وإنما تدخل الألف واللام عند الفراء للمدح فإن كان عربيا فوزنه يفعل والأصل يوسع مثل يصنع وإن كان أعجميا لا اشتقاق له

١- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة (ص: ١٠٥).
٢- إذا قلت قال الإمام ابن الجزري فالمراد كتاب الدرة المضية في القراءات الثلاث المتتمة للعشر (ص: ٢٥).
٣- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر (ص: ٢٦٦).
٤- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة (ص: ١٠٦) والوافي في شرح الشاطبية (ص: ٢٦٢).

فوزنه فعل تجعل الياء أصلية[١].

٥. "**ثمودا**" اختلف القراء في ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَا أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ أَلَا بُعْداً لِّثَمُودَ﴾ (هود :٦٨)، ﴿وَعَاداً وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُوناً بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيراً﴾ (الفرقان: ٣٨)، ﴿وَعَاداً وَثَمُودَ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِن مَّسَاكِنِهِمْ﴾ (العنكبوت: ٣٨)، ﴿وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى﴾ (النجم: ٥١)، فقرأ حفص وحمزة و يعقوب بغير تنوين في الأربعة ويقفون بلا ألف كما جاء نصا عنهم وإن كانت مرسومة وقرأ أبو بكر كذلك في النجم فقط والباقون بالتنوين، ومن نوَّن وقف على ألف بعد الدال ومن لم ينون وقف على الدال ساكنة[٢].

واختلف في ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْاْ فِيهَا أَلَا إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ أَلَا بُعْداً لِّثَمُودَ﴾ (هود :٦٨)، فقرأ الكسائي بكسر الدال مع التنوين والباقون بغير تنوين مع فتحها[٣].

الشاهد قال الإمام الشاطبي

٧٦٢ – ثَمُودَ مَعَ الْفُرْقَانِ وَالْعَنْكَبُوتِ لَمْ ... يُنَوَّنْ عَلَى فَصْلٍ وَفِي النَّجْمِ فُصِّلا

٧٦٣ – نَمَا لِثَمُودٍ نَوِّنُوا وَاخْفِضُوا رِضاً ...

١٣٢ـ..... ونونوا ×× ثموداً واترك حمى.....

التوجيه :

"ألا إن ثمود كفروا ربهم" وما شاكله من الأسماء الأعجمية مصروفا وغير مصروف فلمن صرفه وجهان أحدهما أنه جعله اسم حي أو رئيس فصرفه والآخر أنه جعله فعولا من الثمد وهو الماء القليل فصرفه والحجة لمن لم يصرفه أنه جعله اسما للقبيلة فاجتمع فيه علتان فرعيتان منعتاه من الصرف إحداهما للتأنيث وهو فرع للتذكير والأخرى التعريف وهو فرع للتنكير، والقراء مختلفون في هذه الأسماء وأكثرهم يتبع السواد فما كان فيه بألف أجراه وما كان بغير ألف منعه الإجراء[٤].

١- حجة القراءات لعبدالرحمن بن زنجلة (ص: ٢٥٩) إعراب القرآن للنحاس (٢/ ٢٠).
٢- المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر (ص: ١٧١).
٣- إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر (ص: ٤٥٧).
٤- الحجة في القراءات السبع (ص: ١٨٨).

المطلب الثاني

اختلاف الرسم العثماني والقراءات القرآنية في الأسماء الأعجمية الآتية («يحيى» «عيسى»«موسى» «مريم» « زبورا »)

أ- بيان الرسم "يحيى" إذا كان اسما نحو: " ييحيى خذ إلكتب بقوّة " وشبهه من لفظه، وقوله تعالى في الأنفال: ﴿وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ﴾ (الأنفال: ٤٢)، ﴿إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِماً فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾ (طه: ٧٤)، و﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾ (الأعلى: ١٣)، فإن ذلك كله مرسوم بالياء على الإمالة[١].

الأعلى: ١٣

وأما "عيسى وموسى ومريم عليهم السلام، وزبورا" فلا خلاف فيها بين علماء الرسم كما ذكرنا سابقاً في المبحث الثاني المطلب الأول .

ب القراءات الواردة في هذه الألفاظ :

١- (يحيى وعيسى وموسى) بالإمالة للأصحاب والتقليل للبصري وورش بخلف عنه، والباقون بالفتح[٢].

الشاهد قال الإمام الشاطبي:

٢٩٢ – وَتَثْنِيَةُ الأَسْمَاءِ تَكْشِفُهَا وَإِنْ رَدَدْتَ إِلَيْكَ الْفِعْلَ صَادَفْتَ مَنْهَلاَ
٢٩٣ – هَدَى وَاشْتَرَاهُ وَالْهَوَى وَهُدَاهُمُ وَفِي أَلِفِ التَّأْنِيثِ فِي الْكُلِّ مَيَّلاَ
٢٩٤ – وَكَيْفَ جَرَتْ فَعْلَى فَفِيهَا وُجُودُهَا

وقال عن ورش :

٣١٤ – .....وَذَوَاتِ الْيَالَهُ الْخُلْفُ جُمِّلاَ
٣١٦ – وَكَيْفَ أَتَتْ فَعْلَى وَآخِرُ آيِ مَا ... تَقَدَّمَ لِلبَصْرِيْ سِوَى رَاهُمَا اعْتَلَا

التوجيه :

هناك رأيان للعلماء: فبعضهم يرى أن كلاً منهما أصل قائم بذاته، والبعض الآخر يرى أن الفتح أصل والإمالة فرع عنه، وقال ابن الجزري: وإنني أرجح القول القائل بأن كلا منهما أصل قائم بذاته، إذ كل منهما كان ينطق به عدة قبائل عربية

١- مختصر التبيين لهجاء التنزيل للمؤلف: أبو داود، سليمان بن نجاح بن أبي القاسم الأموي بالولاء، الأندلسي (المتوفى: ٤٩٦هـ) الناشر: مجمع الملك فهد – المدينة المنورة عام النشر: ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م " ٦٨/٢ " المقنع في رسم مصاحف الأمصار (ص: ٣٦).
٢- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة (ص: ٢٠٦ ٢٩٢) .

بعضها في غرب الجزيرة العربية، والبعض الآخر في شرقها[١].

٢. **"زبورا "** قرأ حمزة وخلف بضم الزاي، والباقون بفتحها[٢].

الشاهد قال الإمام الشاطبي :

٦١٣ – وَفي الانْبِيَا ضَمُّ الزَّبُورِ وَهُنَا ... زَبُوراً وَفي الإِسْرَا لِحَمْزَةَ أُسْجِلا

التوجيه:

حجة من قرأ برفع الزاي أي كتبا وصحفا جمع زبر وزبور كبيت وبيوت، وحجة من قرأ بالفتح أن الآثار كذا جاءت زبور داوود وكما جاء توراة موسى وإنجيل عيسى[٣].

٣. وأما **"مَرْيَمَ"** الذي عليه جمهور المحققين وعليه العمل في سائر الأقطار، وهو القياس الصحيح وغلط الداني من قال بخلاف تفخيم الراء، وذهب مكي والمهدوي وابن شريح والأهوازي وغيرهم إلى الترقيق، وذهب ابن بليمة وغيرهم إلى التفصيل فيأخذون بالترقيق من طريق الأزرق، وبالتفخيم لغيره، وهذه إحدى الكلمات الثلاث[٤] التي وقع فيها الخلاف[٥]."

الخاتمة

أَحْمدُ ربي في آخر ما أردته من أمري، كما حمدته في بدئه، وهو أهل بالحمد، وأكرر صلاتي وتسليمي على خاتم أنبيائه ورسله المنزل عليه قول ربي : ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ (ص: ٢٩). وبعد.

ففي ختام هذا البحث المبارك الذي أرجو من الله أن أكون قد وُفِّقتُ فيه، بحول الله وقوته قد تم لي ما أردت من إتمام هذا البحث، ولا أدعي أني قد وفيته من جميع نواحيه؛ بل فعلت قدر استطاعتي، وأفرغت فيه غاية جهدي فالكمال لله وحده والنقص ملازم للإنسان، وقديماً قيل : على المرء أن يسعى إلى الخير..

١- المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة (١٦/١).
٢- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة (ص: ٨٨).
٣- حجة القراءات لعبدالرحمن بن زنجلة (ص: ٢١٩).
٤- والثانية قربة، والثالثة المرء، والمعول عليه في جميعها التفخيم والله أعلم.
٥- غيث النفع في القراءات السبع (ص: ١٣٨).

النتائج والتوصيات

النتائج :

- جملة ماذكر في أسماء الأعلام الأعجمية إثنان وثلاثون اسما.
- أن اسم إبراهيم مرسوم في سورة البقرة بغير ياء وفي غيرها بالياء.
- بعض الأسماء فيها خلاف في الرسم والقراءات وبعضها في القراءات فقط وبعضها في الرسم فقط.
- من أكثر الأسماء اختلافا في القراءات اسم "جبريل عليه السلام" فيه أكثر من سبعة قراءات، خمسة متواترة واثنين من الشواذ.
- أما بقية الأسماء ففيها قراءة واحدة أوقراءتين.

التوصيات:

- أوصي نفسي وعلماء القراءات بالعكوف على القرآن لاستخراج دُرره وكنوزه.
- على أهل الاختصاص الاهتمام بالبحوث العلمية التي توفر الجهد لغير المختصين بمعرفة هذا العلم وخاصة علم الرسم وعلم القراءات.
- الاهتمام بتحقيق كتب الرسم وعلم القراءات التي تحل كثير من المشاكل التي تتعلق بهذا العلم.
- أوصي مَن أراد أن يشتغل بعلمِ الرسم والقراءات وتوجيهها فلا بد أن يكون ذا دراية بالعربية نحواً وصرفاً وبلاغةً ودلالة . لأن علم الرسم والقراءات يحتاج إلى رسوخ وتمكن في العربية بفروعها.
- وأوصي نفسي والمسلمين في جميع أقطار العالم الإسلامي حكامًا وشعوبًا بأن يتمسكوا بالقرآن الكريم ويتعلموا رسمه والقراءات الواردة فيه ويعتنوا به ويطبقوا تعالىمه كما طبقها النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام حتى وصلت إلينا.

فهرس المصادر المراجع

١. القرآن الكريم .

٢. صحيح البخاري، محمَّد إسماعيل، أبو عبد الله البخاري الجعفي (ت:١٩٤-٢٥٦هـ) مراجعة مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير للنشر،بيروت، ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م.

٣. متن الشاطبية المسمى حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، تأليف القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيني الأندلسي، ضبط وتحقيق محمد تميم الزعبي ط دار المطبوعات الحديثة سنة الطبع ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.

٤. متن الدرة المضية للإمام الحُجَّة الحافظ أبوالخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الدمشقي المشهور بابن الجزري المولود في ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة هجرية والمتوفي سنة ٨٣٣ هـ.

٥. النشر في القراءات العشر للإمام الحُجَّة الحافظ أبوالخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الدمشقي المشهور بابن الجزري إشراف وتصحيح ومراجعة الأستاذ الجليل علي محمد الضباع ط دار الفكر

٦. سراج القاري المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي.

٧. البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة الشيخ عبدالفتاح القاضي.

٨. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر.

٩. غيث النفع في القراءات السبع تأليف الشيخ علي النوري الصفاقسي ، تحقيق أحمد محمود عبدالشفيع الشافعي ط الأولى دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

١٠. المغني في توجيه القراءات العشرة، تأليف الدكتور محمد سالم محيسن، ط على نفقة المرحوم فتح علي عبدالله آل خاجة، ت رجب ١٤٠٣هـ الموافق مايو ١٩٨٣م.

١١. سير أعلام النبلاء، اسم المؤلف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، دار النشر : مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٣، الطبعة : التاسعة، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي.
١٢. تقريب التهذيب، اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر : دار الرشيد – سوريا – ١٤٠٦ – ١٩٨٦، الطبعة : الأولى، تحقيق : محمد عوامة الثقات.
١٣. إرشاد الطالبين إلى ضبط الكتاب المبين لمحمد محمد سالم محيسن، طبع بالمكتبة الأزهرية للتراث سنة ١٩٨٩م.
١٤. دليل الحيران على مورد الظمآن في فني الرسم والضبط للشيخ إبراهيم بن أحمد المارغني وهو شرح على منظومة الخراز، حققه زكريا عميرات، منه ط/٢ سنة ٢٠١٢م.
١٥. التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني، نشر دار الكتاب العربي – بيروت– ط/٢ ،سنة ١٩٨٤م.
١٦. كنز المعاني في شرح حرز الأماني ووجه التهاني لإبراهيم بن عمر الجعبري، بتحقيق فرغلي سيد عرباوي، طبعة مكتبة أولاد الشيخ للتراث ،ط/١ ،سنة، ٢٠١١م.
١٧. الوافي في شرح الشاطبية، لعبد الفتاح عبد الغني محمد القاضي ،نشر مكتبة السوداي ،ط/٤.